الفلسفة الطبيعية وتطبيقاتها التربوية | خصائص الفلسفة الطبيعية

الفلسفة الطبيعية

رائد الفلسفة الطبيعية هو جان جاك روسو، وهو مؤلف كتاب (أميل) عام 1763م، وهو من أشهر الكتب عن التربية في القرن الثامن عشر، وينصب اهتمام الفلسفة الطبيعية على طبيعة الطفل، فأساس التربية هو طبيعة الطفل.

والمربون الطبيعيين يهتمون بالطفل كما هو كائن بالفعل، أكثر من اهتمامهم به كما يجب أن يكون، فالتربية عندهم إعداد للحاضر، وليس إعداد للمستقبل.

التطبيقات التربوية للفلسفة الطبيعية

1- المعلم: المعلم من وجهة نظر الفلسفة الطبيعية محايدًا، من يعمل على تقديم الفائدة للطفل، ويهيئ له الفرص المناسبة التي تعمل على تنمية طبيعته الخيرة، والمعلم لابد أن يتصف بالصبر، والإخلاص، والصدق، والحكمة، وينبغي على المعلم ألا يلجأ للعقاب مع الطفل، بل يدع العقاب للطبيعة.

2- المتعلم: ينبغي الاهتمام والعناية بميول الطفل، فالتعلم هو عملية طبيعية الهدف منها هو مساعدة الأفراد، وتشجيعهم على النمو، وان تنمية ميول الطفل أمر يساعد على التعلم، وايضًا الفلسفة الطبيعية جعلت المتعلم هو المركز الذي تدور حوله العملية التربوية بدلًا من المعلم.

3- المنهج: ينبغي أن يراعي المنهج نمو الطفل، واهتماماته، عن طريق الطبيعة الذاتية له، لأن الطفل يولد باستعدادات فطرية، وينبغي على القائمين بعملية التربية احترامها، وتنمية الطبيعة الذاتية للطفل يكون من خلال استخدام الأنشطة والخبرات الملائمة للنمو.

ورأى جان جاك روسو أن تجربة الطفل هي المصدر الأول والوحيد لاكتساب المعرفة، وليس الكتاب المدرسي، فالكتاب المدرسي والمنهج لا فائدة لهما، وإن الطبيعة هي الكتاب الذي يتولى العناية بالطفل، وإكسابه العلوم والمعارف.

4- طرق التدريس: هناك ثلاث مبادئ لطرق التدريس، وهي:

- **مبدأ النمو:** أي أن وظيفة المعلم هي توجيه النمو الطبيعي للطفل، فلا يتم إجبار المتعلم على التعليم.

- **مبدأ نشاط الطفل:** المقصود منه هو الاعتماد على النشاط الذاتي للطفل، وتركه يتعلم الاعتماد على النفس.
- **مبدأ الفردية:** وهو السماح لكل طفل أن ينمو وفقًا لطبيعته الفردية، لذلك يجب أن تتكيف التربية مع حاجات الطفل، ولا يتم إجبار الطفل لكي يكيف نفسه مع التربية السائدة في المجتمع.

5- السلوك: لا يؤمن هذا المذهب باستخدام القوة، أو العقاب البدني، أو اللجوء للسلطة في عملية التعلم، أو حفظ النظام، وإنما تلجأ إلى القانون الطبيعي الذي يربي الطفل وفقًا لقوانين الطبيعة، كما شجعت على الاعتماد على النفس، كما رفضت سيطرة الدولة على قطاع التعليم، وطالبت بإشراف الهيئات الأهلية، وأهالي الأطفال.